ما يؤذيك إلا قمل ثوبك

كمال باوزير

نستغرب أن بعضا من إخوتنا وأبناء جلدتنا هم أول من ينبري ليهاجم المجلس الانتقالي بالاتهامات ابتداءً من العنصرية ومروراً بالتخوين والعمالة وانتهاءً ببيع القضية الأهم (استعادة الدولة).

فنحن لا ننكر أن جميعنا هتف وفرح وصفق للوحدة، ولم نكن نعلم أن ذلك سيجرنا إلى ضم وإلحاق، فتعاملنا بحسن النوايا بأن أبناء الشطر الشمالي إخوتنا وتربطنا بهم علاقات اجتماعية ومواقف نضالية، فتشاركنا معهم في الحفاظ على جمهوريتهم وفك حصار صنعاء، وتشاركوا معنا في النضال ضد المستعمر البريطاني حتى جلاء آخر جندي بريطاني من الجنوب، ولكن سارت الأمور باتجاهات غير متوقعة من ضم وإلحاق وتكفير وهيمنة رأس المال الشمالي، وتم خصخصة مصانعنا ومؤسساتنا وتملك مباني المصانع والمؤسسات الحكومية لمتنفذين شماليين، والبسط على أراضي الدولة دون مراعاة أن هناك شعبا تحمل وصبر لينال ولو اليسير من دولة الوحدة.

إن المكونات السياسية والمجتمعية في الجنوب هدفها واحد في الأخير وإن اختلفت المسميات، وهو استعادة الدولة، فالآن صار المجتمع الدولي يدرك أن هناك شعبا ظلم واضطهد يريد استعادة دولته، فلماذا لا نلتف جميعا ونتشارك في وحدة وطنية جنوبية بكافة مكوناتها لاستعادة الدولة ونترك الخلافات ونفتح صفحة جديدة ونمد أيدينا لبعض؟ فالجنوب ملك للكل، الحضرمي والأبيني والضالعي والشبواني والمهري والسقطري والميوني واللحجي والصبيحي والردفاني واليافعي والعولقي والعدني... فكلنا ننصهر في تجمع سياسي وطني واحد، نتقارب جميعا.

حقيقة إن المجلس الانتقالي في خطابه فتح ذراعيه للجميع، ولكنا نطلب من الانتقالي بحكم أنه الأكبر والموجود على الأرض عسكريا وسياسيا أكثر من خطاب الانفتاح على كل المكونات السياسية والمجتمعية الجنوبية، وأن يبادر هو بالتواصل مع كل الجنوبيين بغض النظر عن مشاربهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم؛ لأنه في الأول والأخير جنوبي وهدفه واحد.

وبهذا الصدد نقول لقيادة الانتقالي العليا برجاء المبادرة بالتحاور مع القيادات الجنوبية التي وجدت نفسها في الطرف الآخر مقتنعة أو مرغمة، وفتح وسيلة للحوار بصدر رحب وأيد ممدودة صادقة ومشاركتهم في تولي مهام قيادية في المجلس الانتقالي بعد الاقتناع بالرؤية الموحدة لاستعادة الدولة أولا، ومن ثم التفاعل السياسي ووضع دستور الدولة القادمة والاتفاق على مشروع بناء المؤسسات، والدخول في انتخابات حرة وشريفة وكل مكون سياسي أو مجتمعي يثبت وجوده عبر صناديق الاقتراع.

لكن إن ظللنا نجرح ببعض وننتقص من الآخرين ومحاولة شق الصفوف والتقسيم المناطقي ونأكل في جلد بعض، فهذا يخدم الأجندات المعادية لاستعادة الدولة، ولن تقوم لنا دولة أبدا، فرجاء أن نسمو ونترفع عن الصغائر ونتجه نحو رؤية جنوبية سياسية موحدة لاستعادة دولتنا، وسيحملكم شعب الجنوب على الأكتاف وسيكتب التاريخ بأسطر من نور: (هؤلاء هم بناة الدولة الجنوبية)، دولة المؤسسات وبناة الدولة الديمقراطية الحديثة.

المظلومية والقضية الجنوبية

د. علي محمد جارالله

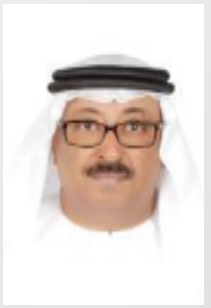

يردد الحوثي في خُطبه الطويلة المُملّة أن لدى أبناء الجنوب العربي مظلومية وَيجب مساعدتهم.

مفهوم المظلومية عند الشيعة أو كما يسمونها بمظلومية الزهراء، هو أن سيدنا أبوبكر الصديق ظلم ابنة الرسول سيدتنا فاطمة في ورثها، وهذا ليس موضوعنا الآن وإنما لنعرف كيف يستخدم الشيعة الألفاظ وكيف يدللون بها.

إن الإيحاء بالمظلومية من قبل الحوثي هو فعل خسيس ليشعل نار الفتنة و يؤجج الفتن بين المواطن الجنوبي والمواطن الشمالي، فالمواطنون هم أهل ولا توجد بينهم أي عداوات، و من يخلق العداوات هم القادة والساسة.

أهل الجنوب لهم قضية وطنية واضحة يطالبون فيها الحوثي وغير الحوثي في اليمن أن يعرفوا بأن أهل الجنوب العربي يعملون على استعادة وطنهم كما كان قبل ٢٠ مايو ١٩٩٠م.

لن ينخدع أهل الجنوب العربي باستخدام شعار مظلومية الزهراء، الذي هو نفسه الشعار الذي يجعل الشيعي يلعن سيدنا أبوبكر الصديق -رضي الله عنه - وأهل الجنوب العربي حاشا لله أن يلعنوا أي صحابي.

أهل الجنوب العربي يعرفون من يُلقّن الحوثي هذه الشعارات، وهم أنفسهم الذي تحدثوا سابقاً عن مظلومية الشيعة في البحرين، و مظلومية الشيعة في العراق، ومظلومية الشيعة في لبنان من أجل أهداف يريدون تحقيقها، وفي الجنوب العربي وأول هذه الأهداف باب المندب، أهل الجنوب العربي لا يوجد فيهم شيعي و لا توجد لديهم مظلومية بل قضية جنوبية أرقى من المظلومية التي يدعون.

أهل الجنوب العربي يقولون إن قضيتهم هي أساس مشكلة اليمن، وعلى الجميع إدراك أن هناك مطالب جنوبية لاستعادة كل الأرض الجنوبية، كما يريد الشماليون استعادة عاصمتهم وغرف نومهم التي صادرها الحوثي، وبناء عليه يجب على الشرعية أن تقر أنه يجب الاعتراف بمطالبات الشماليين والجنوبيين كأساس للحل.

الخلاصة: إذا تهربت الشرعية من الاعتراف بمطالبات أهل الشمال وأهل الجنوب الواقعية، فعندها يجب على من يتحكم بالأرض الآن في الشمال والجنوب أن يتباحثا في حل مشكلة مطالبات الشماليين والجنوبيين، ويذهب الطرفان لما قبل الوحدة كأصدقاء وتبقى الشرعية مستمرة في خلق الأعذار، و لكن إذا اتفق الطرفان اللذان يسيطران على الأرض فلا أعتقد أنه سيبقى للشرعية أي مشروعية للبقاء.

المهرة سلمية آمنة مستقرة إياكم والتفريط بأمنها وإدخالها في مربع الصراع

عيسى بن نهل القميري

نحن نعيش في مجتمع اتسم بالهدوء والسكينة، خصوصاً فيما يخص الصراعات السياسية التي دمرت وأنهكت الكثير من المجتمعات وجلبت لهم الفقر والجوع والأمراض، وكل ذلك بسبب الكرسي والمسؤوليات التي سرعان ما تنتهي وتتغير بين الفينة والأخرى، ويبقى الود والاحترام والتقدير ثابتاً في ربوع مهرتنا، رغم كل تلك الدسائس التي تمارس من قبل أطراف لها أهداف مختلفة، منها تمارس للضغوط ومنها تحاول الضحك على الذقون ومنها جنون في حرب تديرها القوى العالمية بأدوات إقليمية عبر وكالات محلية همها التمويل والغسيل على حساب مستقبل البلاد وتجويع العباد.

ظهرت جلياً في الآونة الأخيرة مظاهر دخيلة وخطيرة على مجتمعنا المهري، ووصل فيهم الأمر والتهور إلى شق وحدة الأسرة الواحدة ناهيك عن القبيلة والمناطق دون مراعاة الدين والعادات والتقاليد والأعراف التي تعتبر المحكمة العدالة والدستور المتين لأبناء محافظة المهرة منذُ الأزل، وإذا لم ينتبه العقلاء والمثقفون لمثل هذا الظواهر مبكراً قد تؤدي إلى تحقيق الأغراض الدنيئة من قبل أعداء المهرة ومستقبلها .

لا بد من العودة إلى مبادى الأخوة واللحمة المهرية المتعارف عليها والمتوارثة كابراً عن كابر ويقع على عاتقنا جميعاً من الفئات المثقفة والمسؤولين والشيوخ والشخصيات الاجتماعية وكافة ابناء المحافظة دون استثناء؛ نشر ثقافة التعاون ونبذ الفرقة والإخلاص في العمل للمصلحة العامة وغرس مفاهيم حب الوطن وإظهار الحقيقة ومناصرتها ومحاربة الباطل بشتى أنواعه وترك سفاسف الأمور والأحقاد والضغائن التي لا تسمن ولا تغني من جوع في ظل الأزمات المتكررة والألاعيب القذرة على وتر الاتجاه المعاكس: "أنت معي أو ضدي" تحت وطأة ريالات الممول وخصوماته وتنفيذ رغباته.

إن بناء المستقبل وتحقيق النمو والتنمية والرقي والازدهار والعيش الكريم يتطلب الإخلاص والتفاني والتكاتف والعمل بروح الفريق الواحد والنظر بكل حرص على المستقبل وتمهيد البيئة الملائمة للأجيال الصاعدة والتخطيط بعقلانية وواقعية على طاولة واحدة شعارها المهرة أولا قولا وفعلا بعيدا عن الغلو والتطرف وحب الذات، دعونا نساهم جميعاً يداً بيد بروح الإخاء والتضامن بروح المودة والتعاون نخطو خطوات فعلية وننشد مستقبل المدنية لا لحكم التغطرس والتفرد نعم للتآلف والمحبة في سبيل المهرة.

الاستمرارية والتغيير

نصر هرهره

أكثر من عامين على الحرب في اليمن والوضع مستمر كما هو دون أن تحرز قوات التحالف، والحكومة اليمنية ضمنها، أي تقدم في الميدان العسكري، بل شاهدنا انهيارًا لأهم الجبهات: نهم وسقوط الجوف ومعسكرات ومناطق واسعة في مأرب، وكانت البداية في جبهة شمال الضالع، المناطق التي ألحقها النظام اليمني بالضالع، حين سلمت ألوية الإخوان مواقعها وأسلحتها للحوثيين، ولكن تصدت القوات الجنوبية وأبناء الضالع لجحافل الحوثة وحققوا انتصارات نرفع لها القبعات، واستمر الوضع كما هو في الساحل الغربي بفعل اتفاق استوكهولم الذي وقعته الحكومة اليمنية مع الحوثة، وعاد الكثيرون من جنود وضباط ما يسمى بالجيش الوطني إلى أحضان الحوثي في صنعاء، وسلمت لهم أسلحة من مخازن ما يسمى بالجيش الوطني بعلم قادة كبار أشار إليها التقرير الثالث للخبراء الدوليين والإقليمين البارزين، ووعد باستكمال التحقيق في هذا الأمر وتضمينه تقاريرهم القادمة، كما لم يتحقق أي إنجاز دبلوماسي للحكومة اليومية، وكان العالم وفي المقدمة الدول العظمى - أمريكا مثلا - داعمة للتحالف العربي في هذه الحرب على الأقل لوجستيا، ولم تشكل أي ضغوط في عهد ترامب لإيقافها لكن بوصول بايدن إلى البيت الأبيض الأمريكي فإن المعادلة السياسية قد بدأت في التغيير ويريد الديمقراطيون أن يحققوا نجاحا سريعا في وقف الحرب في اليمن يعزز نجاحهم في الانتخابات الرئاسة الأمريكية التي شكك فيها ترامب ويعزز إجراءاتهم في إلقاء قرار ترامب باعتبار الحوثيين جماعة إرهابية أو تعديله، ويساهم في إنجاح سياستهم تجاه البرنامج النووي الإيراني، إذن نحن أمام وضع حساس ودقيق ولحظة نتوقع أن تقود لتوقيف السعودية حملتها العسكرية في اليمن لتجار السياسة الأمريكية الجديدة من جهة بمجرد حصولها على ضمانات بعدم تعرضها لهجمات حوثية ولتتخلص من الأعباء العسكرية والنفقات المالية الضخمة التي تكبدتها في تدخلها في حرب اليمن مقابل نجاح محدود لا يكاد يذكر، فالتهديدات الحوثية للبنية التحتية السعودية والمرافق الحيوية قائمة وتشير نتائج أبحاث ودراسات استراتيجية أن المملكة قد غيرت استراتيجيتها من بدء القصف إلى استراتيجية رد الفعل على الضربات الحوثية ويمكن أن يلحظ ذلك بوضوح أي متابع حصيف، لهذا نرى أننا أمام لحظة تغيير قد تكون فجائية وقد تتم بالتدريج.

ورغم بعض المؤشرات على تصدع الوضع في إطار الحوثيين نتيجة ظهور وتصادم مصالح شخصية كبيرة، والمناطق التي يسيطرون عليها نتيجة تدهور الأوضاع إلا أن الحقيقة تبدو واضحة أن التماسك والتصلب والاستمرار في الوضع القائم قد يصمد إلى ما بعد الحل السياسي لمشاكل المنطقة.

أما في جبهة التحالف فقد شهدت تطورات دراماتيكية منذ تحرير الجنوب من غزاة ٢٠١٥ م وبقايا نظام الاحتلال للجنوب الذي خلفته حرب صيف ٩٤م، فقد حاولت الحكومة اليمنية اختطاف النصر الجنوبي وتجييره لصالحها ولإعادة الاحتلال اليمني للجنوب، فقاوم الجنوبيون ذلك وبسطت المقاومة الجنوبية سيطرتها، وبعد قرارات هادي الشهيرة بإقالة المحافظين والوزراء الجنوبيين تمكن الجنوبيون من تجميع قواهم وتشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي كقيادة سياسية وتأطير المقاومة الجنوبية في إطار القوات المسلحة الجنوبية، وتبين أن قوى النفوذ اليمنية تركز جل جهدها في محاولة إعادة الاحتلال اليمني للجنوب وتقويض النصر الجنوبي فتلاحقت حماقاتهم في يناير ٢٠١٨ وفي أغسطس ٢٠١٩م ثم فجروا الحرب في شقرة ٢٠٢٠ م وتخاذلت في قتالها مع الحوثي وبدأ يلوح في الأفق تحالف تركي إيراني ينعكس على شكل تحالف إخواني حوثي، ونتوقع أن مثل ما حصل من ست حروب بين الحوثي وصالح ثم التحالف الذي حصل بينهم قد يحصل تحالف إخواني حوثي بعد ست سنوات حرب هم من أشعلها لكن ذلك قد يفشل اتفاق الرياض وقد يستفز الرئيس هادي وجناحه في الحكومة اليمنية وفد ينحو نحو تحالف أو اصطفاف جديد، لهذا فإن التغير في هذا الإطار وارد فنتوقع استمرار الحال في جوانب ونتوقع تغييرات في جوانب أخرى وسوف يؤثر كل منهما على الآخر.